الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/41/683
8 October 1986
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الدورة الحادية والاربعون
البند ٣٩ من جدول الأعمال

الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا

تقرير الامين العام

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا - مقدمة	١-٣	٣
ثانيا - معلومات أساسية	٤-٧	٣
ثالثا - مسؤوليات مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا	٨-١٩	٣
ألف - التنسيق	٩-١٢	٤
باء - المعلومات	١٣-١٤	٥
جيم - تعبئة الموارد	١٥-١٧	٦
دال - حل المشاكل	١٨	٨
هاء - الإعلام	١٩	٨
رابعا - الاستجابة الدولية	٢٠-٣٧	٩
ألف - الاجراءات السابقة	٢٠-٢٤	٩
باء - الحالة الراهنة	٢٥-٣٧	١٢
خامسا - الدروس المستفادة	٢٨-٣٢	١٥
سادسا - الترتيبات المقبلة	٣٣	١٦

86-25182 ٤٠١١ث

Digitized by UNOG Library

أولا - مقدمة

١ - قررت الجمعية العامة ، في قرارها ٤٠/٤٠ المؤرخ في ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ . بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، "عقد دورة استثنائية للجمعية العامة على المستوى الوزاري ، في الفترة من ٢٧ الى ٣١ أيار/مايو ١٩٨٦ ، في نيويورك ، للنظر بعمق في الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا" .

٢ - وقد عقدت الدورة الاستثنائية في المواعيد المقررة ، واعتمدت بتوافق الآراء في ١ حزيران/يونيه ١٩٨٦ برنامج عمل الأمم المتحدة من أجل الانتعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا للفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٠ (القرار ٣/١٣ ، المرفق) . وستعد في عامي ١٩٨٧ و ١٩٨٨ تقارير تقدم الى الجمعية العامة بشأن تنفيذ البرنامج ، على النحو المنصوص عليه في القرار ٣/١٣ .

٣ - وقد أعد هذا التقرير استجابة للفقرة ٩ من القرار ٤٠/٤٠ ، الذي رجت فيه الجمعية العامة من الأمين العام "أن يعمد الى مواصلة رصده لحالة الطوارئ ، وتقييم الاحتياجات والاستجابات ، وتأمين استمرار قدرة المنظومة على الاستجابة لحالة الطوارئ المستمرة في البلدان المتأثرة ، وأن يقدم تقريرا في هذا الشأن الى الجمعية العامة في دورتها الحادية والأربعين " . ولهذا يقتصر التقرير على معالجة حالة الطوارئ .

ثانيا - معلومات أساسية

٤ - إن الجفاف الشديد الأخير الذي تفاقم على مدى عدد من السنوات في عدة مناطق من افريقيا قد بلغ ذروته في عام ١٩٨٤ ، بحالة طوارئ غير عادية ذات أبعاد مفجعة . فعندما فشل المحصول في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٤ - للسنة الثالثة على التوالي في بعض البلدان - نفقت اعداد كبيرة من الماشية ، وتدنت امدادات المياه الى مستويات لم يسبق لها مثيل ، وخيّم شبح المجاعة الحادة والمرض والموت على نحو ٣٠ من البلدان الافريقية . وكان أشد من اضير على وجه الخصوص هم الناس الذين يعيشون بالفعل عند مستويات الكفاف . وتأثر بذلك أكثر من ٣٥ مليون نسمة ، وهجر ما يقرب من ١٠ ملايين منهم ديارهم وأراضيهم بحثا عن الغذاء والمياه .

٥ - وهذا التسلسل المفجع للأحداث وما ترتب عليه من معاناة انسانية فادحة لم يحدث بين عشية وضحايا ، كما أنهما لم ينجما عن الجفاف وحده . بل كان هناك عدد من

Digitized by UNOG Library

العوامل الاقتصادية السلبية المستمرة التي أثرت في امكانات التنمية في كثير من البلدان الافريقية المعنية لمدة تزيد على عقد من الزمان ، مما أسهم في ظروف الفقر المتزايد والتخلف الصارخ . ومن هذه العوامل حدوث انتكاس عام طويل في البلدان الصناعية ، مما أسفر عن ركود في تدفقات المعونة الى البلدان الافريقية ، وتنامي عبء خدمة الدين الاجنبي باستمرار ، وانخفاض عائدات تصدير السلع الزراعية وغيرها من السلع الاساسية التي استمرت اسعارها في الانخفاض في السوق العالمية بينما استمرت في الارتفاع تكلفة الواردات من الوقود والسلع المصنوعة . ومما اسهم كذلك في عملية التردي الاجتماعي - الاقتصادي هذه التدهور الايكولوجي والضغوط الديمغرافية المتزايدة .

٦ - وفي حين كانت التطورات المذكورة أعلاه تمهد الطريق لأزمة عام ١٩٨٤ ، لم تكف عدة حكومات عن توجيه انتباه المجتمع العالمي للتهديد المتزايد . وعقب الجفاف الذي حل بمنطقة السهل في أواخر الستينات وأوائل السبعينات ، دأب عدد من الدول الافريقية والامم المتحدة ، على تحذير المجتمع الدولي من تكرر نوبات الجفاف وزيادة ضغوط التصحر ومن الخطر المتزايد لظروف المجاعة التي أخذت تتكشف عبر أجزاء كثيرة من القارة الافريقية . وقد قامت المنظمات التابعة للامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية على السواء بالتشديد عدة مرات في عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ على الحالة التي تتردى بسرعة في اثيوبيا . ومع ذلك ، ظلت الاستجابة الدولية لهذه التحذيرات المبكرة غير حاسمة .

٧ - لذلك قرر الامين العام ، في نهاية عام ١٩٨٤ ، إنشاء مكتب لعمليات الطوارئ في افريقيا ، على أساس مؤقت ، ليضمن استجابة الامم المتحدة للاحتياجات الطارئة للبلدان المتأثرة بشكل يتسم بحسن التوقيت والفعالية المثلى وعيّن السيد برادفورد مورسي مديرا لذلك المكتب . وفي الفقرات التالية يجري بايجاز استعراض الاسلوب الذي عمل به مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا طوال الفترة ١٩٨٥ - ١٩٨٦ والنتيجة الرئيسية لعمليات الاغاثة خلال تلك الفترة ذاتها .

ثالثا - مسؤوليات مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا

٨ - كانت المهام الرئيسية المنوطة بمكتب عمليات الطوارئ في افريقيا خلال الفترة ١٩٨٥ - ١٩٨٦[(١)] هي تشجيع التنسيق والتعاون فيما تقدمه منظومة الامم المتحدة استجابة للازمة الطارئة في افريقيا ؛ وتسهيل جمع ونشر المعلومات المستكملة

Digitized by UNOG Library

والمتسقة والشاملة عن نطاق حالة الطوارئ ومدى تطورها ؛ وتشجيع ودعم الجهود المبذولة بالنيابة عن البلدان المتأثرة لتعبئة الموارد والمساعدة على الاسراع بتسليم امدادات الطوارئ من جانب مجتمع المانحين الدولي بأسره ، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية ، الى حكومات البلدان الافريقية المتأثرة . وقد ساعد المكتب ، من خلال اتصالاته المنظمة بوسائط الاعلام ، على إبقاء اهتمام العالم مركزا على حالة الطوارئ في افريقيا .

ألف - التنسيق

٩ - لقد كان مفتاح فعالية مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا في أدائه لمهامه التنسيقية يتمثل من الناحية التنظيمية ، في الترتيبات التعاونية التي وضعت بين منظمات ووكالات الامم المتحدة الرئيسية المعنية بحالة الطوارئ في افريقيا ، ومن بينها فرقة العمل لحالات الطوارئ في افريقيا ، التي تضم ممثلين من اللجنة الاقتصادية لافريقيا ومنظمة الاغذية والزراعة ومكتب المسائل السياسية الخاصة وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ومكتب الامم المتحدة لتنسيق عمليات الاغاثة في حالات الكوارث ومفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة وبرنامج الاغذية العالمي ومنظمة الصحة العالمية . وفرقة العمل لحالات الطوارئ في افريقيا مستقلة من الناحية الادارية عن مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا ، ولكنها متصلة اتصالا وثيقا به ، كما توفر سبيلا للاتصال المباشر والمستمر بين المكتب والمنظمات والوكالات المشاركة .

١٠ - وقد نُظِّمت ترتيبات تعاونية مماثلة ، على المستوى الميداني ، في معظم البلدان الافريقية المتأثرة . فقد شُكِّلت ، برئاسة المنسقين المقيمين ، وفي حالة كل من اثيوبيا والسودان برئاسة الممثل الخاص للأمين العام ، أفرقة ميدانية لعمليات الطوارئ مؤلفة من ممثلين لمنظمات ووكالات الامم المتحدة المذكورة أعلاه ، حيث كانت تجتمع بانتظام ، بالتشاور الوثيق مع الحكومات المضيفة ، لتقييم المتطلبات والاولويات الطارئة ومناقشة هذه التقييمات وغيرها من المشاكل المتعلقة بحالة الطوارئ مع الممثلين المحليين للبرامج الثنائية ، والمنظمات غير الحكومية والاطراف المعنية الاخرى . وسرعان ما أصبحت هذه الأفرقة المحرك الرئيسي لعمليات المكتب طوال عام ١٩٨٥ وخلال عام ١٩٨٦ ، وبقيت كذلك .

١١ - وثمة عنصر مهم آخر في تحديد الطابع التعاوني لمكتب عمليات الطوارئ في

Digitized by UNOG Library

افريقيا هو الاجتماعات الدورية للرؤساء التنفيذيين للمنظمات المُمَثَّلة في فرقة العمل لحالات الطوارئ في افريقيا ، وفضلا عن انشاء أمانة صغيرة للمكتب في نيويورك تتألف من ممثلين محنكين ومتمرسين ميدانيا لبرنامج الاغذية العالمي ومؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) وبرنامج الامم المتحدة الانمائي ومفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة والامم المتحدة نفسها ، مما وفر دعما تشغيليا للمدير والمنسق التنفيذي للمكتب عند معالجة المسؤوليات المنوطة به بهذا المكتب .

١٢ - وقد أقام مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا تعاونا وثيقا مع الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات القطاع الخاص وحافظ على هذا التعاون معها . واضطلع المكتب بهذه المهمة مع الحكومات المانحة ، عن طريق الاجتماعات الدورية : (أ) مع البعثات الدائمة في نيويورك ، (ب) وفي جنيف ، من خلال الفريق العامل للاتصالات الانسانية ، (ج) ومن خلال الاتصال المباشر مع الحكومات والمنظمات المقدمة للمعونة الثنائية كل على حدة . وبالمثل أمكن تحقيق التنسيق مع المنظمات غير الحكومية التي تقع مقارها في امريكا الشمالية وأوروبا من خلال (أ) الاجتماعات الدورية و (ب) وترتيبات التشاور . ومن خلال انشاء وحدة صغيرة لبرنامج دعم القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية ، في إطار المكتب ، أمكن الى حد كبير ، تسهيل دور مؤسسات القطاع الخاص ، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية ، في تقييم احتياجات الطوارئ والاستجابة لها بصورة جماعية .

باء - المعلومات

١٣ - ومن المهام الرئيسية التي اضطلع بها المكتب ، توفير المعلومات المتعلقة باحتياجات الطوارئ واستجابات المانحين لهذه الاحتياجات ، وذلك عن طريق نشر تقارير منتظمة عن الحالة . وبناء على تجربة مكتب الممثل الخاص للامين العام في نيروبي لشؤون الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في افريقيا ، أصدر مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا تقارير شهرية عن الحالة تتعلق باحتياجات الطوارئ واستجابات المانحين لها مما وفر المعلومات الاساسية لجميع المشتركين والمهتمين بتوفير المساعدة الغوثية في حالات الطوارئ .

١٤ - وقد استخدم كثير من المانحين تقارير الحالة الشهرية التي اصدرها المكتب بوصفها مصدرا رسميا لهذه المعلومات ، وذلك لدى البحث في تخصيص مواردهم استجابة

Digitized by UNOG Library

لحالات الطوارئ . ووفر المكتب أيضا دعما كبيرا للجهود المبذولة لتعبئة الموارد من جانب البلدان الافريقية المتضررة وذلك بتوفير أحدث المعلومات المتعلقة بالاحتياجات من المساعدة الغوثية وبتسليمها . وكانت هذه معلومات تحظى بثقة وسائط الإعلام والجماهير في البلدان المانحة . واعتمدت فائدة المعلومات التي يوفرها المكتب وجدارتها بالثقة أساسا على ثلاثة عناصر : إمكان الاعتماد عليها ، توفيرها في الوقت المناسب ، وتقديمها بشكل مفيد لاتخاذ القرارات :

(أ) وبالنسبة لإمكان الاعتماد عليها فقد أمكن تحقيق هذا العامل أساسا عن طريق الحصول علي المعلومات الاساسية المستخدمة مباشرة من الميدان . وكانت إحدى المسؤوليات الاساسية لمنسق الامم المتحدة المقيم في كل من البلدان المتضررة ، والممثل الخاص للامين العام في حالة اثيوبيا والسودان ، هي تزويد المكتب ، شهريا ، بمعلومات تفصيلية موحدة عن احتياجات الطوارئ ، واستجابات المانحين ، وتسليم المساعدات وغير ذلك من البيانات ذات الصلة بتطور حالات الطوارئ في البلد المختص به كل منهم ، وقد قاموا لدى الإضطلاع بهذه المهمة ، بالتشاور الوثيق مع حكومة البلد وأعضاء أفرقة عمليات الطوارئ وغيرهم من ممثلي وكالات الامم المتحدة المهتمة ومع الممثلين الرئيسيين للمانحين الحكوميين وغير الحكوميين العاملين في البلد . وقبل إصدار هذه المعلومات كانت أمانة المكتب في نيويورك تقوم بمراجعتها والتثبت منها بالاتصال بالمنظمات المعنية ؛

(ب) وبالنسبة لتوفير المعلومات في الوقت المناسب ، كانت قدرة المكتب على القيام بشكل منتظم بتوفير معلومات مستكملة بشكل يمكن الاعتماد عليه ، من العوامل الرئيسية لمنفعته ؛

(ج) وفيما يتعلق بالشكل وفرت تقارير الحالة التي أصدرها المكتب طوال الازمة معلومات شاملة عن جميع نواحي حالة الطوارئ ، ولم تكن هذه المعلومات متاحة في أي مكان آخر بهذا الشكل الشامل .

جيم - تعبئة الموارد

١٥ - وشكلت مساعدة البلدان الافريقية المتضررة على تعبئة الموارد من أجل تلبية احتياجاتها المتعلقة بالطوارئ ، واحدة من أهم وظائف المكتب . وقد اضطلع المكتب بهذه الوظيفة أساسا عن طريق توفير القيادة ومركز النشاط لشتى الجهود المبذولة في

Digitized by UNOG Library

المجتمع الدولي والرامية الى حشد الموارد من أجل تلبية الاحتياجات ذات الاولوية للطوارئ في افريقيا ، وذلك من خلال تقييمات الاحتياجات الستوفاة وفقا لأحدث المعلومات ، والاتصال المستمر بالحكومات الافريقية المعنية والمنظمات المانحة الرئيسية . وكان من العناصر الرئيسية في النهج الذي سلكه المكتب في هذا الخصوص ، وهو العنصر الذي سهل كثيرا قبول الحكومات الافريقية ومجموعة المانحين لقيادته ، هو قراره المبكر بتوفير دعم واسع النطاق لتعبئة الموارد من أجل تلبية احتياجات الطوارئ في افريقيا من جميع المصادر الممكنة بصرف النظر عن أي المنظمات ستكون مسؤولة فيما بعد عن تنفيذ برامج وأنشطة الطوارئ ذات الصلة .

١٦ - وقد نفذت مهام تعبئة الموارد التي اضطلع بها المكتب من المقر وعلى الصعيد الميداني على حد السواء بعدد من الطرق . وكانت جميع هذه الطرق تقريبا موجهة نحو دعم الجهود العادية التي تقوم بها حكومات البلدان المتضررة لتعبئة الموارد وكذلك النداءات الخاصة التي توجهها هذه الحكومات أو التي توجهها نيابة عنها الامم المتحدة وغيرها من شركائها في المعونة . ونتيجة لذلك كانت النداءات التي وجهها عدد من المنسقين المقيمين وكذلك الممثلان الخاصان للامين العام في اثيوبيا والسودان والنداءات العديدة التي وجهتها منظمات أو وكالات معنية تابعة للامم المتحدة مثل منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة ومكتب الامم المتحدة لتنسيق عمليات الإغاثة في حالات الكوارث ومفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) ، جزءا من نهج متماسك ، وأدخلت مكوناتها في نطاق التقييمات الشهرية للاحتياجات التي قام بها المكتب .

١٧ - ومع ذلك لم تكن عملية تعبئة الموارد ناجحة من جميع الوجوه . فقد ثبت أن استجابة المانحين للاحتياجات من المعونة الغذائية من السوقيات وهي الاحتياجات التي يمكن أن توفر من المخزونات القائمة ، كانت أكبر الى حد بعيد منها في حالة تمويل الاحتياجات الحرجة المتعلقة باللوازم الطبية والصحية ومرافق مياه الشرب والصرف الصحي ، وتوفير النقد لاحتياجات النقل الداخلي والمستلزمات الزراعية والرعوية الاساسية . ونتيجة لإستمرار قصور الاستجابات لهذه الاحتياجات الحيوية ، مازالت حالات المعاناة والضعف منتشرة على نطاق واسع في كثير من المناطق ومازالت قطاعات كبيرة من سكان البلدان المتضررة حتى الآن ولاسيما الاطفال عرضة للخطر الى حد بعيد .

Digitized by UNOG Library

دال ـ حل المشاكل

١٨ ـ كانت المساعدة في تسليم مساعدات الطوارئ في حينها والمعاونة في حل المشاكل المتعلقة بالنقل والسوقيات ، من بين المشاغل الرئيسية للمكتب . وقد تولى برنامج الاغذية العالمي المسؤولية الرئيسية في هذا المجال . وفي كل من البلدان الافريقية المتضررة ، فرضت مهمة تلقي الإمدادات الغوثية وضمان توزيعها على المحتاجين داخل البلد ، أعباء ثقيلة على كل من هياكلها الاساسية الادارية والمادية ، وفي بعض الاحيان يكاد يكون من المستحيل تحملها . ولذلك كان من أهم وظائف منظمات ووكالات الامم المتحدة في الميدان ، ولاسيما برنامج الاغذية العالمي واليونيسيف ، هي توفير المساعدة والدعم للحكومات في الإضطلاع بهذه المهام . وقد اشتمل ذلك على تكميل وتعزيز القدرات القائمة لبعض الحكومات فيما يتعلق بالتخطيط والبرمجة والتنفيذ . ومن الوجهة العملية اشتمل ذلك على انشاء اساطيل للنقل في اثيوبيا وتشاد والسودان من خلال برنامج الاغذية العالمي ؛ واتخاذ تدابير خاصة لزيادة القدرة المرفئية في موانى التسليم الرئيسية مثل دواله وعصب وبورسودان من خلال برنامج الاغذية العالمي بالدرجة الاولى أيضا ؛ وتعزيز القدرة والفعالية الوطنيتين في مجال النقل من موانئ الدخول الى نقاط التوزيع داخل البلد مثل "الجسر البري" من دواله الى تشاد ، وعملية النقل الضخمة التي أجريت لتكميل النقل غير الكافي بالسكك الحديدية الى غرب السودان . وقد اشتمل ذلك أيضا على القيام بعمليات نقل جوي الى المناطق التي يتعذر الوصول اليها بالوسائل الاخرى في اثيوبيا والسودان ومالي وموزامبيق وغيرها من البلدان .

هاء ـ الإعلام

١٩ ـ وأخيرا كانت المحافظة على وجود وعي عام فيما يتعلق باستمرار خطورة حالة الطوارئ الافريقية مهمة رئيسية أخرى للمكتب . ويتعين على أي تحليل للطوارئ الافريقية والاستجابة الدولية لها بشكل لم يسبق له مثيل ، أن يعترف بالدور الرئيسي الذي أدته وسائط الإعلام في خلق وعي عام واسع النطاق أدى الى استجابة الافراد والمنظمات الخاصة والعامة والحكومات المانحة الى احتياجات الطوارئ في افريقيا . وقد أدى المكتب دورا هاما في المساهمة بانتظام في تدفق المعلومات الذي حافظ على الإهتمام والدعم العامين خلال الفترة التي بلغت حالة الطوارئ فيها أقصى درجة من الشدة .

Digitized by UNOG Library

رابعا - الاستجابة الدولية

ألف - الاجراءات السابقة

٢٠ - بلغ تقدير الاحتياجات الطارئة الناجمة عن طوارئ المجاعة المتصلة بحالة الجفاف في ٣٠ بلدا متضررا خلال عام ١٩٨٥ حوالي ٣٫٣٨ من بلايين الدولارات ، وقد تم توفير حوالي ٨٥ في المائة من هذه الاحتياجات بحلول نهاية ذلك العام . أما الاحتياجات التي لم تلب والتي بلغ مجموعها حوالي ٥٠٠ مليون دولار ، وكانت أساسا في القطاع غير الغذائي ، فقد أعيد تقييمها وترحيلها الى عام ١٩٨٦ ، كلما كان ذلك ملائما(٢) .

٢١ - وأثناء حالة الطوارئ ، أوليت الاولوية العليا لتأمين تلبية الاحتياجات الغذائية للشعوب المنكوبة بالمجاعة في الوقت المناسب . ولم يقتصر المجتمع الدولي على تقديم المساعدة في تنظيم تسليم حوالي ستة ملايين طن مترى من المعونة الغذائية المرسلة للخارج خلال عام ١٩٨٥ بل اشترك أيضا بنشاط في نقل هذه الاغذية بطريق البر وتوزيعها الى المناطق المتأثرة وفي داخلها . وقد قدمت الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد الاوروبي ، وبرنامج الاغذية العالمي وكندا ما يربو على ٦٥ في المائة من مخصصات المعونة الغذائي . وجاء الدعم من بلدان كثيرة ، بما في ذلك بلدان ذات دخل منخفض في العالم الثالث .

٢٢ - وفي الوقت الذي كان يجرى فيه تقديم المعونة الغذائية بسخاء ، قام أيضا مجتمع المانحين في عام ١٩٨٥ بتلبية الاحتياجات غير الغذائية الاساسية اللازمة بصورة ضرورية لانقاذ الحياة وتخفيف المعاناة عن الملايين ، وذلك على النحو التالي :

(أ) السوقيات

كانت الحاجة الى وجود شاحنات والى عمليات النقل الجوى وتنظيم الشؤون السوقية ملحة لايصال الامدادات الطارئة . وقد بلغ مجموع احتياجات الطوارئ في عام ١٩٨٥ ما يعادل ٢٧٠ مليون دولار ، وقدم المانحون ٨٣ في المائة من هذه الاحتياجات ؛

(ب) الصحة

كانت الحاجة ملحة بوجه خاص في عام ١٩٨٥ الى العقاقير والمستحضرات الطبية والامصال وكذلك الى لوازم المستشفيات واللوازم الطبية وللدعم السوقي الخاص ، نظرا

Digitized by UNOG Library

لكون الشعوب المتضررة معرضة بدرجة كبيرة للامراض وغيرها من العلل الصحية . وبلغت احتياجات الطوارئ في هذا القطاع خلال عام ١٩٨٥ ما يعادل ١٢٥ مليون دولار قدم منها حوالي ٨٩ في المائة ؛

(ج) امدادات المياه والمرافق الصحية

كان الاستعداد لتوفير المياه والمرافق الصحية لعدد كبير من الاشخاص في مراكز الاغاثة ولنسبة كبيرة من سكان الريف ، لاسيما في المناطق التي تعرضت لاحوال شديدة من الجفاف موضع اهتمام خاص خلال عام ١٩٨٥ . وقد تم توفير حوالي ٦٥ في المائة بحلول نهاية عام ١٩٨٥ من احتياجات الطوارئ المقدرة بمبلغ ١١٤ مليون دولار ؛

(د) احتياجات الاغاثة والبقاء

خلال عام ١٩٨٥ ، كانت هناك حاجة لمبلغ ٨١ مليون دولار تقريبا لتوفير الاغطية والملابس والمأوى وغيرها من المواد الغوثية لحوالي ١٠ ملايين شخص معدم ومشرد . وتمت تلبية حوالي ٧٩ في المائة من الاحتياجات من مواد الاغاثة والبقاء الاساسية ؛

(هـ) المدخلات الزراعية والرعوية ذات الأولوية

على الرغم من عدم سقوط أمطار لعدة سنوات ، فقد كان هناك أمل في أن يكون عام ١٩٨٥ مختلفا . وتعين القيام باستعدادات لتوفير المدخلات الزراعية مسبقا بحيث يتمكن المزارعون عند مجئ الأمطار من زراعة وحصد المحاصيل التي انتظروها لفترة طويلة . ولم يتوفر في عام ١٩٨٥ سوى ٤٣ في المائة من مبلغ الـ ٣٩٢ مليون دولار المطلوب لتوفير البذور والأسمدة والأدوات الزراعية ومعدات الرى . ونتيجة لعدم كفاية امدادات البذور والاسمدة والمبيدات الحشرية والآلات في عدد من البلدان التي هطلت فيها الأمطار بغزارة ، لم يتمكن المزارعون المتضررون من زيادة انتاجهم الى الحد الأمثل ؛

(و) اللاجئون والعائدون

أدت ظروف الطوارئ الشديدة في اثيوبيا والسودان والصومال الى وجود ما يزيد على مليون لاجئ وعائد في هذه البلدان خلال عام ١٩٨٥ . وقد أصدرت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين نداء مستعجلا خاصا لتوفير ١٠٨ ملايين دولار لتقديم مساعدة أساسية لأولئك الأهلين . وبنهاية عام ١٩٨٥ ، كان المانحون قد غطوا زهاء ٩٠ في المائة من تلك الاحتياجات .

Digitized by UNOG Library

٢٣ - واذا نظرت الشعوب الافريقية والمجتمع الدولي الى الوراء الى عام ١٩٨٥ ، فانه يمكنها أن تذكر بفخر أنه أمكن تفادى مأساة رئيسية ، وانقاذ مئات الالوف من الأرواح وتخفيف المعاناة عن ملايين أخرى نتيجة للاستجابة الحينية والفعالة بوجه عام . ففي ذروة حالة الطوارئ في عام ١٩٨٥ ، تراوح عدد الاشخاص في المخيمات من ثلاثة الى خمسة ملايين شخص . أما الآن فلا يوجد أحد البتة في هذه المخيمات ، الا اننا يجب أن نتذكر أنه في وقت من الأوقات في هذه المخيمات كان مئات الاشخاص يموتون يوميا . وقد استجابت الشعوب الافريقية المتضررة في كل مكان بحيوية كبيرة ، وبطريقة جريئة متسمة بالعزم ، للتحدى من أجل البقاء الذى واجهه الكثيرون مواجهة مباشرة . وأهم درس ايجابي ظهر في حالة الطوارئ هو ما أبدته هذه الشعوب من قوة وبراعات متعددة وشجاعة في مواجهة المشاكل الضخمة القاتلة التي جابهتها حيث أنه يؤكد الطاقة البشرية الهائلة الموجودة في القارة الافريقية للنمو والتنمية .

٢٤ - ومن أمثلة التعاون الدولي الرائعة الاخرى التي ظهرت في اطار حالة الطوارئ في افريقيا خلال العامين الماضيين ، يمكن للمرء أن يذكر بايجاز ما يلي :

(أ) عمليات النقل الجوى المثيرة للدهشة التي قام بها عدد من البلدان . فبمساعدة الطائرات التابعة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية ، وايطاليا ، وبلجيكا ، وبولندا ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، والمملكة العربية السعودية ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، والولايات المتحدة الامريكية والمانحين الآخرين ، تسنى ايصال الامدادات الغوثية الى المناطق النائية المتضررة للغاية التي لا يمكن الوصول اليها برا ؛

(ب) العمليات الكبيرة الحاسمة التي قامت بها خطوط الامداد السوقي البرية وأساطيل الشاحنات التابعة للامم المتحدة والتي أقيمت وموّلت من تبرعات مقدمة من عدد كبير من المانحين ، وشكلت فرقا بين الحياة والموت في كثير من المناطق النائية ؛

(ج) المساعدة الطبية المقدمة من دول كثيرة ، وفرت الدعم الصحي في حالات الطوارئ واضطلعت بدور أساسي في معالجة الامراض المدمرة والحيلولة دون تفشيها ؛

Digitized by UNOG Library

(د) الدور الحاسم الذي قامت به المنظمات غير الحكومية ، الوطنية والدولية على السواء ، في العناية بضحايا الجفاف ، وتأمين توزيع المساعدات الغوثية الانسانية ، وتوفير الرعاية الطبية للاشخاص المتأثرين بشدة في المخيمات وفي المناطق الريفية .

باء - الحالة الراهنة

٣٥ - أما اليوم فقد تحسنت الحالة كثيرا عند مقارنتها بما كانت عليه قبل عام من الآن . فقد انخفض عدد البلدان التي تواجه حالة طوارئ الى حد كبير ، بيد أنه ما زالت هناك حاجة الى قدر كبير من المساعدة الغوثية . وما زالت عدة بلدان تواجه حالات طوارئ شديدة على الرغم من أن المجاعة الناشئة عن الجفاف قد انتهت بالفعل نتيجة لسقوط أمطار جيدة حقا في سنتين متعاقبتين . وتواجه أيضا بلدان أخرى قطعت شوطا في طريقها الى الانتعاش احتياجات غير غذائية كبيرة متعلقة بحالة الطوارئ ، وهذه الاحتياجات ، ان لم تلب فورا ، فقد تجعل هذه البلدان قابلة للتأثر بأية كوارث في المستقبل ، مثل الجفاف . ولذا ، ما زال حوالي ١٤ مليون شخص مثلا ، في حاجة الى المعونة الغوثية الغذائية وغير الغذائية . وما زال ما يربو على ثلاثة ملايين شخص مشردين وفي حاجة الى مساعدة خاصة لاستئناف حياتهم المنتجة . ويوجد أيضا عشرات الآلاف من الأطفال اليتامى المنفصلين عن أسرهم نتيجة لمأساة العام الماضي ؛ وسوف يحتاج هؤلاء الأطفال الذين هم بدون أسر ترعى احتياجاتهم ، الى سنوات كثيرة من المساعدة المتفانية لمنحهم الأمل والمستقبل المنتج .

٣٦ - ووفقا لمكتب عمليات الطوارئ في افريقيا ، فان الاحتياجات الاجمالية لعام ١٩٨٦ للبلدان التي تواجه أوضاعا طارئة حادة أو متبقية ، هي كما يلي . يبلغ مجموع الاحتياجات الطارئة غير الغذائية ما يقرب من ٢ر١ مليون طن متري ، تغطي التزامات المانحين ، حتى الآن ، معظمها . وفيما يتعلق بالاحتياجات غير الغذائية التي تبلغ قيمتها ما يقرب من ٥٤٤ مليون دولار لعام ١٩٨٦ ، أعلن المانحون ، حتى الآن ، عن تبرعات تبلغ ٢٤٤ مليون دولار . ولذلك من الاهمية بمكان توفير مبلغ الـ ٣٠٠ مليون دولار المتبقي لتغطية الاحتياجات غير الغذائية المتصلة بحالات الطوارئ ، وذلك لضمان تحقيق انتقال مبكر الى الانتعاش والتنمية . ويمكن تصنيف الاحتياجات في فئات كما يلي :

Digitized by UNOG Library

(ا) النقل والتموين

من أصل مبلغ الـ ١٢١ مليون دولار الذى يمثل الان بالتقريب قيمة الاحتياجات من النقل والتموين لعام ١٩٨٦ ، يبلغ مجموع قيمة الاحتياجات غير الملباة ٦٦ مليون دولار . وما زال هناك عجز في شاحنات المسافات الطويلة والشاحنات الخفيفة ، والمركبات المخصصة لبرامج الرعاية الصحية الاولية الميدانية ، وكذلك في الشاحنات ، ومعدات الشحن والتفريغ في الموانى ، وقطع الغيار ، وتكاليف برامج دعم الصيانة . وتتسم هذه الاحتياجات من النقل والتموين ، بصفة خاصة ، بالاهمية الخاصة ، وذلك لارتباطها المباشر بقدرة الحكومات على نقل المعونة الغذائية التي تم الالتزام بها بالفعل .

(ب) الصحة

قدرت الاحتياجات الصحية المتصلة بحالات الطوارىء ، لعام ١٩٨٦ ، بـ ٦٤ مليون دولار ؛ في حين تبلغ قيمة الاحتياجات غير الملباة ، في الوقت الحاضر ، ما يقرب من ٢٥ مليون دولار . وتقتضي الضرورة بذل جهود كبيرة من أجل مكافحة الامراض المنتقلة بالعدوى وعلاجها . وفي المناطق الريفية ، تتضمن أكثر الاولويات الحاحا ما يلي :

'١' خدمات الرعاية الصحية للامهات والاطفال في حالات الطوارىء ؛

'٢' حملات التحصين ؛

'٣' مكافحة الامراض المنتقلة بالعدوى وعلاجها ؛

'٤' رصد حالة التغذية ؛

'٥' تعزيز القدرة على التاهب للإغاثة الصحية وتنظيمها .

(ج) امدادات المياه والمرافق الصحية

بلغ مجموع الاحتياجات المتصلة بحالات الطوارىء ، في عام ١٩٨٦ ، من امدادات المياه والمرافق الصحية ١٦٤ مليون دولار ، وتبلغ قيمة الاحتياجات غير الملباة ، في الوقت الحاضر ، ٣٨ مليون دولار . وكان من بقايا آثار الجفاف الطويل الامد حدوث انخفاض كبير في مستويات المياه الجوفية . كما استمر انخفاض تدفق الانهار على نحو ملحوظ . وفي المناطق الرعوية التقليدية ، تحتوي حفر وبرك الري على قدر منخفض من

Digitized by UNOG Library

الامدادات المائية . وثمة حاجة مستمرة الى استحداث شبكات جديدة للمياه واصلاح القائم منها . وبصفة خاصة ، في بعض أجزاء الجنوب الافريقي التي لاتزال متأثرة بالجفاف ، مازال توفير مياه الشرب للسكان وتوفير مصادر المياه التي يعتمد عليها للماشية ، يمثلان أولوية غير ملباة .

(د) مواد الاغاثة والبقاء على قيد الحياة

انخفض عدد المشردين والمعوزين بدرجة كبيرة في عام ١٩٨٦ . وتبلغ قيمة مجموع الاحتياجات من مواد الاغاثة والبقاء ٥٣ مليون دولار ، منها ٣١ مليون دولار لم تلب بعد . ومازال عدد كبير من ضحايا جفاف العام الماضي والمشردين بسببه في حاجة الى مواد الاغاثة والبقاء الضرورية ، مثل البطاطين والملابس والصابون والمأوى .

(هـ) المدخلات الزراعية

تبلغ الاحتياجات من المدخلات الزراعية ، لعام ١٩٨٦ ، ١٩٧ مليون دولار ، لم يلب منها حتى الان ١٣٤ مليون دولار . ويتوقف استمرار انتعاش القطاع الزراعي على توفير المدخلات الزراعية اللازمة ، مثل البذور والادوات ، والاسمدة ، ومبيدات حشرات . وسوف يتعين بذل جهود خاصة لتوفير وتوزيع هذه المدخلات قبل بدء الموسم الزراعي القادم .

(و) اللاجئون والعائدون

وجه مفوض الامم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين ، في عام ١٩٨٦ ، نداء طارئا ناشد فيه توفير ٧٨ مليون دولار ، قدم منها المانحون ، حتى الان ، مساعدات تغطي ٨٠ في المائة من هذه الاحتياجات . أما المبلغ المتبقي ، وهو ١٥ مليون دولار ، فيلزم أساسا لتقديم المساعدات غير الغذائية المتصلة بحالات الطوارىء .

٣٧ - ولابد من الاشارة أيضا الى أن عددا كبيرا من البلدان الافريقية ، التي تأثرت تأثرا شديدا بالجفاف الذي حدث قبيل هطول أمطار عام ١٩٨٥ ، تواجه الآن خطرا جديدا محتمل الشدة من هجمات الجراد والجندب . فقد كانت سنوات الجفاف الطويلة ، التي أعقبها عامان من الامطار الغزيرة ، من بعض الاسباب التي أدت الى الازدياد السريع في تكاثر الجراد والجندب في غرب افريقيا وشرقها وجنوبها ، وفي ظهور كميات ضخمة ، في مناطق عدة ، من الحشرات التي ستتجمع في أسراب وتتكاثر ما لم تكافح عقب انتهاء موسم الأمطار الحالي . وتتولى منظمة الاغذية والزراعة المسؤولية عن تنسيق الكفاح ضد هذا الخطر الجديد . ولهذا الغرض ، انشئت في روما غرفة خاصة لعمليات الطوارىء

Digitized by UNOG Library

لمكافحة الجراد ، تضطلع بدور أساسي في تنسيق الجهود المبذولة من جانب الحكومات الافريقية والحكومات المانحة في مجال تنظيم وتنفيذ أنشطة مكافحة الجراد في البلدان المعنية . ومن الواضح أن هذا التهديد الذي يشكله الجراد يحتاج الى أن يراقب بعناية . وستقوم منظمة الأغذية والزراعة ، في الجزء الاخير من عام ١٩٨٦ ، بتقييم حدة هذا الخطر من جديد واضعة في اعتبارها تأثير تدابير المكافحة التي اتخذت خلال الأشهر الثلاثة الماضية ، كما ستوصي باتخاذ تدابير مناسبة لمواجهة هذا الخطر في عام ١٩٨٧ .

خامسا - الدروس المستفادة

٢٨ - كان انشاء مكتب عمليات الطوارىء في افريقيا ، أساسا ، بمثابة رد فعل لأزمة ذات أبعاد لم يسبق لها مثيل . وقد وردت أسباب نجاح المكتب ؛ بالتفصيل ، في الفصل الثاني ، ولا حاجة الى تكرارها هنا . غير أنه كان من الممكن لدى تفاقم الأزمة اتخاذ عدد من الخطوات التي من شأنها تخفيف أثرها الى حد كبير ، مثلما حدث في حالات الطوارئ ذات الأبعاد غير العادية .

٢٩ - ويتمثل أحد الدروس الرئيسية المستفادة من حالة الطوارئ الافريقية في ضرورة توخي تشغيل شبكات الانذار المبكر بفعالية ، وذلك على الأقل في البلدان والمناطق التي تواجه تهديدات الجفاف والتصحر وغيرهما من الكوارث الطبيعية المحتملة ، حتى تتمكن حكومات هذه البلدان من القيام ، بصفة مستمرة ، بتقييم تطور اتجاهات التقارير الميدانية وغيرها من المؤشرات المنتظمة ووزن آثارها . وينبغي أن يوفر هذا ، بدوره ، للحكومات وقتا كافيا للاستعداد عند الضرورة ، بالتعاون مع شركائها من مقدمي المعونة ، لمواجهة المشاكل المتصلة بحالات الطوارئ قبل وصولها الى المدى والاثر المدمر اللذين كانا من سمات حالة الطوارئ الاخيرة .

٣٠ - وبالمثل ، فان المنظمات والوكالات المعنية في الأمم المتحدة ، التي استطاعت ، بالتعاون مع جهات أخرى خلال العامين الماضيين أن تضيف الشئ الكثير الى معرفتها وقدراتها على تقديم المساعدة ، في مجال تنفيذ البرامج الكبيرة المعنية بتقديم المساعدات الطارئة ، هي ملزمة الآن بالابقاء على هذه المعرفة حية داخل هياكلها حتى يتسنى لها ، اذا ما طلب اليها تقديم مثل هذه المساعدات مرة أخرى ، أن تكون في وضع يسمح لها بالقيام بذلك ، بل وعلى نحو أكثر فعالية عما كانت عليه في عام ١٩٨٤ .

Digitized by UNOG Library

٣١ - ومن أهم الدروس المستفادة من حالة الطوارئ الافريقية انه من المستحيل بالنسبة لجميع النوايا والأغراض ، الاستجابة للاحتياجات المتصلة بحالات الطوارئ بفعالية دون مراعاة العلاقة الواضحة تماما القائمة بين حالات الطوارئ وأنشطة الانعاش واعادة التأهيل . وباستثناء تقديم المساعدات الانسانية ذات الأولوية العليا اللازمة لانقاذ الارواح وهي ، بحكم الضرورة ، استجابة فورية ذات طابع محدد تماما فانه تترتب على تقديم المساعدات الطارئة ، على مر فترة زمنية أطول ، آثار خطيرة بالنسبة للشعوب والحكومات المستفيدة منها . وينبغي العمل على ألا تؤدى هذه الاستجابة الى خلق روح التبعية أو التشجيع على خلق ظروفها ، بل على استخدامها على نحو يساعد على القضاء على بعض الأسباب الحقيقية للأزمة . وينبغي تقديم المساعدات الطارئة بأساليب تعمل مباشرة على دعم الانتعاش والتنمية الطويلة الاجل على السواء . فعلى سبيل المثال ، ينبغي تطبيق تقديم المعونة الغذائية الطارئة على برامج توفير الغذاء مقابل العمل ؛ كما يتعين تطويع المساعدات المقدمة في ميادين النقل والصحة والامدادات المائية والمرافق الصحية بحيث تسهم نحو تلبية الاحتياجات الاطول أجلا . ويقتضي تنفيذ مثل هذه الاستراتيجيات اقامة تعاون وثيق بين المسؤولين عن الاغاثة والانعاش في حالات الطوارئ وبين المسؤولين عن تنفيذ التدابير الانمائية الاطول أجلا .

٣٢ - وفي حين أن الجفاف نفسه قد شكل تهديدا خطيرا ومباشرا لافريقيا ، فقد أقر منذ البداية بأن أثر الجفاف على الاقتصادات الواهنة بالفعل هو الذى عمل على تفاقم حدة الأزمة . ومن المحتمل أن يغدو الجفاف بمثابة سمة متكررة في افريقيا ؛ ولذا ، ينبغي بذل كل جهد ممكن لتعزيز التأهب لمواجهة مثل هذه الحالات لدى ظهورها . الا أن هذا ينبغي أن يكون جزءا من اجراءات يتخذها المجتمع الدولي لدعم جهود الحكومات الافريقية الرامية الى تحقيق الانتعاش الاقتصادى والتنمية . ويوفر برنامج عمل الأمم المتحدة للانتعاش الاقتصادى والتنمية ، ١٩٨٦-١٩٩٠ ، الذى أقرته الدورة الاستثنائية الثالثة عشرة للجمعية العامة ، اطار اعادة التأهيل والتنمية المتوسطة الاجل والطويلة الاجل .

سادسا - الترتيبات المقبلة

٣٣ - في ضوء التحسن الكبير الذى حصل في حالة الطوارئ المتصلة بالجفاف في افريقيا ، أعلن الأمين العام في ١ ايار/مايو ١٩٨٦ أن مكتب عمليات الطوارئ في افريقيا ، الذى كان قد أنشئ بصفة مؤقتة ، سيغلق أبوابه ، بوصفه مكتبا مستقلا للأمم المتحدة ، في ٣١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٦ . وسيتم اتخاذ الترتيبات اللازمة لضمان

Digitized by UNOG Library

تلقي البلدان التي ما زالت متأثرة بالجفاف للخدمات التي كانت تقدم لها سابقا من جانب المكتب . ولا يقل أهمية عن ذلك التزام الأمين العام بالاستفادة من خبرات المكتب في اتخاذ التدابير اللازمة لكفالة قدرة الأمم المتحدة على الاستجابة لحالات الطوارئ في المستقبل بفعالية وفي الوقت المناسب . وقد قام فريق عامل خاص يتألف من كبار موظفي الأمم المتحدة ، يعمل تحت اشراف المدير العام للتعاون الدولي والاقتصادي ويرأسه السيد موريس ف . سترونغ ، المستشار الخاص للأمين العام ، بتقديم توصيات في هذا الشأن ، كانت قيد النظر وقت كتابة هذا التقرير . وسيقوم الامين العام بابلاغ الدول الأعضاء ، على نحو ملائم ، بالقرارات المقبلة .

الحواشي

(١) ظلت المهام الرئيسية التي أنجزها المكتب خلال عام ١٩٨٦ مماثلة ، أساسا ، للمهام التي أنجزها في عام ١٩٨٥ ، وذلك على النحو الذى سبق اجماله في تقرير الأمين العام المقدم الى الجمعية العامة (A/40/372/Add.1-E/1985/104/Add.1 و A/40/372/Add.2-E/1985/104/Add.2) . ويتوسع هذا التقرير في تفصيل المعلومات الواردة فيه .

(٢) وردت معلومات تفصيلية عن الاحتياجات ، على أساس قطرى ، في التقارير الشهرية للمكتب ، وكذلك في الوثائق المقدمة الى المؤتمر المعني بحالة الطوارئ في افريقيا ، الذى نظمه الأمين العام في جنيف في آذار/مارس ١٩٨٥ .

- - - - -

Digitized by UNOG Library